

## سِفْرُ نَاخُومَ

المَوْضُوع: فَنَاءُ أَشُورَ.

الكَاتِب: نَاخُومَ.

التَّارِيخ: من 665 إلى 615 ق.م.

يَتِمُّ سِفْرُ نَاخُومَ تَكْمَلَةَ سِفْرِي يُونَانَ وَمِيخَا. أَجَلَّتْ التَّوْبَةُ فِي ظِلِّ يُونَانَ دَيْنُونَةَ اللَّهِ لِحَوَالِي قَرْنٍ. فَأَهْلُ نِينَوَى الَّذِينَ تَجَدَّدُوا بِتَأْيِيرِ كِرَازَةَ يُونَانَ لَمْ يُحَقِّقُوا اسْتِمْرَارِيَّةَ مَعْرِفَتِهِمْ لِإِلَهِ الْحَقِيقِيِّ إِلَى أَوْلَادِهِمْ، وَرَجَعَ الشَّعْبُ بِسُرْعَةٍ إِلَى مُمَارَسَاتِهِمُ الْوَحْشِيَّةِ وَالْوَثْنِيَّةِ. طَبِيعَةُ اللَّهِ، فِي غَضَبِهِ وَعَدْلِهِ وَقُوَّتِهِ، تَجَعَلُ الْأَمْرَ مَحْتُومًا بِأَنَّ أَعْدَاءَهُ سَيَهْلِكُونَ (نا 10-2:1). يَرْمِزُ سِفْرُ نَاخُومَ رُوحِيًّا إِلَى انْسِكَابِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَمَسُّ أَوْلَادَهُ.

أَسْلُوبُ نَاخُومَ هُوَ شِعْرٌ غِنَائِيٌّ سَامٌ، اعْتَبَرَهُ الْبَعْضُ الْأَكْثَرُ شَاعِرِيَّةً بَيْنَ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ. لَا بُدَّ أَنْ يَعْتَرِفَ الْجَمِيعُ بِأَنَّ رَسَائِلَ نَاخُومَ حَيَّةٌ وَزَاخِمَةٌ.

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ سِفْرِ نَاخُومَ إِلَى الْأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ:

- I- شَخْصِيَّةُ اللَّهِ (نا 8-1:1).
- II- عِقَابُ اللَّهِ لِأَعْدَائِهِ (نا 15-9:1).
- III- دَمَارُ نِينَوَى يُفْصَلُ (نا 13-1:2).
- IV- سَبَبُ التَّدْمِيرِ (نا 19-1:3).

## سِفْرُ نَاحُومَ

ا. شَخِصِيَّةُ اللَّهِ. نا 8-1:1

### الأَصْحَاحُ الأوَّلُ

#### مُقَدِّمَةٌ

- 1 وَحِي عَلَى نِينَوَى. سِفْرُ رُؤْيَا نَاحُومَ الأَلْقُوشِيِّ:  
قَدَاسَةُ الرَّبِّ: دِينُونَةَ عَلَى نِينَوَى
- 2 الرَّبُّ 1 إلهٌ غَيْرٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ  
مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 3 الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ  
وَإِعْظِيمُ الْقُدْرَةِ وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِيئُ الْبَيْتَةَ. الرَّبُّ فِي الزُّوْبَعَةِ وَفِي  
العَاصِفِ طَرِيقُهُ وَالسَّحَابُ عِبَارٌ رَجْلِيهِ. 4 يَبْتَهَرُتُ الْبَحْرُ فَيَنْسِفُهُ  
وَيَجْفَفُ جَمِيعُ الأنْهَارِ. يَدْبُلُ بَاشَانٌ وَالْكَرْمَلُ وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَدْبُلُ.  
5 الْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ وَالتَّلَالُ تَذُوبُ وَالْأَرْضُ تَرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ  
وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. 6 مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ وَمَنْ يَقُومُ فِي  
حُمُو غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ.  
7 صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ  
عَلَيْهِ. 8 وَلَكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا لِمَوْضِعِهَا وَأَعْدَاؤُهُ  
يَنْبَعَثُ ظِلَامٌ.
- 3-ب- خر 16:19؛ إش 6:29  
11:4؛ نا 8:2  
صف 13:2. قَارِنْ  
مت 41:12
- 3-ب- خر 16:19؛ إش 6:29  
قَارِنْ مز 7:18، 15:2، 104:3؛ حب 2:11-12.
- 4-ت- مت 26:8. قَارِنْ مز 9:106.
- 4-ث- إش 9:33.
- 6-ج- ار 10:10؛ ملا 2:3.
- 6-ح- مل 11:19.
- 7-خ- مز 1:6؛ 2:21  
19:2. أَنْظِرْ مز 2:12 ملاحظة.

ا. عِقَابُ اللَّهِ لِأَعْدَائِهِ. نا 15-9:1

- 9 مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضِّيقُ  
مَرَّتَيْنِ. 10 فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشُّوكِ وَسَكَرَانُونَ كَمَنْ  
خَمِرُهُمْ يُوكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. 11 مِنْكَ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ  
عَلَى الرَّبِّ شَرًّا الْمُسِيرُ 2 بِالْهَلَاكِ. 12 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا  
سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا فَهَكَذَا يُجْزُونَ فَيَعْبُرُونَ. أَذَلَّتْكَ. لَا أَذَلَّتْكَ  
ثَانِيَةً. 13 وَالآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ». 14 وَلَكِنْ قَدْ  
أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لَا يُزْرَعُ مِنْ أَسْمِكَ فِي مَا بَعْدَ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ
- 11-د- إش 11:7-10.
- 12-ذ- إش 16:10-19.
- 12-ر- قَارِنْ وَبَابِش 8:4-54.

<sup>1</sup> (2:1)- طبيعة شخص الله تجعله ليس فقط "بطيء الغضب" (نا 1:3) و"حصنًا" لـ"المتوكلين عليه" (نا 7:1)، بل أيضًا أنه "لا يبرئ البنية" (نا 3:1). غيره الله، ونعمته ورضاه هي تعبير قداسته وعلية المطلقين تجاه خطية الإنسان. يُعَامِلُ اللهُ الْخَطِيئَةَ بِصَرَامَةٍ لِتَرْجَاةِ أَنْ مَوْتَ الْمَسِيحِ كَانَ ضَرُورِيًّا لِكِي يُسَامِحَ شَخْصًا وَاحِدًا (رو 24:3-26). فَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ "بَارًا وَيُبْرِئَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَسُوحِ".  
<sup>2</sup> (11:1)- مِنَ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عَامَّةً أَنْ الْغَازِي هُوَ سِنْحَارِيْب، مَلِكُ أَسُورِ، الَّذِي هَدَّدَ يَهُودًا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا. (قَارِنْ 2مل 37:18-39:1؛ إش 37:36).

بَيَّتْ إِلَهَكَ التَّمَائِيلَ الْمُنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجَعَلَهُ قَبْرَكَ<sup>1</sup>، لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».

14- أ- حز 23:22-32

أَخْبَارُ اللَّهِ الْمَفْرَحَةَ بِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ انْقَرَضَ

15 هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمًا مُبَشِّرٌ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ: عِيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادِكَ. أَوْفِي نُدُورِكَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ<sup>ب</sup>.

15- ب- أَنْظِرْ مَثَلًا إِبش 8-7:29

## III. دَمَارُ نَيْنَوَى يُفَصَّلُ. نا 13:2-1

### الْأَصْحَاحُ الثَّانِي

كَمَا فَعَلُوا بِإِسْرَائِيلِ هَكَذَا يُفَعَلُ بِهِمْ

1 قَدِ ارْتَفَعَتْ الْمَقْمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ. احْرُسِ الْحِصْنَ. رَاقِبِ الطَّرِيقَ. شَدِّدِ الْحَقْوِينَ. مَكِّنِ الْقُوَّةَ جِدًّا. 2 فَإِنَّ الرَّبَّ يَرُدُّ عَظْمَةَ بَعَثُوبِ كَعَظْمَةِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا قُضْبَانَ كِرُومِهِمْ. 3 ثَرَسَ أَبْطَالُهُ مُحَمَّرٌ. رَجَالُ الْجَيْشِ قَرْمِزِيُّونَ. الْمَرْكَبَاتُ بِنَارِ الْفُولَازِ فِي يَوْمِ إِعْدَادِهِ. وَالسَّرُّو يَهْتَزُّ. 4 تَهَيِّجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الْأَزْقَةِ. تَتْرَاكُضُ فِي السَّاحَاتِ. مَنْظَرُهَا كَمَصَابِيحٍ. تَجْرِي كَالْبُرُوقِ<sup>2</sup>. 5 يَذْكُرُ عَظْمَاءَهُ. يَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِهَا وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمُنْرَسَةُ. 6 أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ وَالْقَصْرُ قَدْ ذَابَ. 7 وَهَضَبٌ قَدْ انْكَشَفَتْ. أَطْلَعَتْ. وَجَوَارِيهَا تَسِيءُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ ضَارِبَاتٍ عَلَى صُدُورِهِنَّ. 8 وَنَيْنَوَى كَبْرَكَةٌ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ هَارِبُونَ. «قِفُوا قِفُوا!» وَلَا مَلْتَفَتْ<sup>ث</sup>. 9 انْهَبُوا فِضَّةً. انْهَبُوا ذَهَبًا. فَلَا نَهَايَةَ لِلتَّحَفِ لِلْكَثْرَةِ مِنْ كُلِّ مَتَاعٍ شَيْءٍ. 10 فِرَاعٌ وَخَلَاءٌ وَخَرَابٌ وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَارْتِخَاءٌ رُكْبٍ وَوَجَعٌ فِي كُلِّ حَقْوٍ. وَأَوْجُهُ جَمِيعِهِمْ تَجْمَعُ حُمْرَةً. 11 أَيْنَ مَأْوَى الْأَسْوَدِ وَمَرْعَى أَسْبَالِ الْأَسْوَدِ؟ حَيْثُ يَمْشِي الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَشِبْلُ الْأَسَدِ وَلَيْسَ مَنْ يُخَوِّفُ. 12 الْأَسَدُ الْمُفْتَرَسُ لِحَاجَةِ جِرَائِهِ وَالْحَانِيقُ لِأَجْلِ لَبْوَاتِهِ حَتَّى مَلَأَ مَغَارَاتِهِ فَرَائِسَ وَمَأْوِيَهُ مُفْتَرَسَاتٍ. 13 «هَا أَنَا عَلَيْكَ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا وَأَسْبَالِكَ يَاكُلُهَا السَّيْفُ وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ وَلَا يُسْمَعُ أَيْضًا صَوْتُ رُسُلِكَ».

4- ت- نا 2:3

8- ث- قَارِنْ إر 5:46، 3:47

9- ج- قَارِنْ مَثَلًا حَز 19:7؛ صَف 18:1

<sup>1</sup> (14:1)- هَذَا هُوَ التَّمْمِيرُ الْكَامِلُ لِنَيْنَوَى عَلَى أَيْدِي الْمَادِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ، الَّذِي حَدَثَ سَنَةَ 612 ق.م. هَذَا هُوَ الْخَبْرُ السَّارُّ لِيَهُودَا فِي (نا 15:1).

<sup>2</sup> (4:2)- تَحَرَّكَتْ مَرْكَبَاتُ الْحَرْبِ الْأَشُورِيَّةِ بِسُرْعَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا.

IV. سَبَبُ التَّدْمِيرِ. نا 3:1-19

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

الْخَطِيئَةُ هِيَ السَّبَبُ: كَمَا زَرَعْتَ سَتَحْصُدُ

- 1 وَايْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلَانَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا. لَا يَزُولُ الْإِفْتِرَاسُ.  
2 صَوْتُ السَّوْطِ وَصَوْتُ رَعَشَةِ الْبُكَرِ وَخَيْلٌ تَحُبُّ وَمَرْكَبَاتٌ تَقْفِرُ  
3 وَفُرْسَانٌ تَنْهَضُ وَأَهْيَبُ السَّيْفِ وَبَرِيْقُ الرُّمْحِ وَكَثْرَةُ جَرْحَى  
وَوَفْرَةُ قَتْلَى وَلَا نَهَايَةَ لِلْجُنْتِ. يَعْتَرُونَ بِجُنْتِهِمْ. 4 مِنْ أَجْلِ زَنَى  
الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالَ صَاحِبَةِ السَّحْرِ الْبَائِعَةِ أَمَّا بَزْنَاهَا وَقَبَائِلُ  
بَسِخْرَهَا. 5 «هَنْدَا عَلَيْكَ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ فَأَكْشِفُ أَذْيَالِكَ إِلَى  
فَوْقِ وَجْهِكَ وَأَرِي الْأَمَمَ عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ خَزِيكَ. 6 وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ  
أَوْسَاخًا وَأَهْيَبُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. 7 وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يِرَاكَ يَهْرَبُ  
مِنْكَ وَيَقُولُ: خَرَبَتْ نِينَوَى مَنْ يَرْتِي لَهَا: مَنْ أَيْنَ أُطْلِبُ لَكَ  
مُعَزِّينَ؟». 8 هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ نَوَ أُمُونَ الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ  
حَوْلَهَا الْمِيَاهُ الَّتِي هِيَ حِصْنُ الْبَحْرِ وَمِنْ الْبَحْرِ سُورُهَا؟ 9 كَوَشُ  
فُونَهَا مَعَ مِصْرَ وَلَيْسَتْ نَهَايَةَ. فَوَطَّتْ وَلُوبِيمٌ كَانُوا مَعُونَتِكَ.  
10 هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمُنْفَى بِالسَّنْبِيِّ وَأَطْفَالُهَا حَطَمَتْ فِي  
رَأْسِ جَمِيعِ الْأَرْقَةِ وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْقُوا فُرْعَةً. وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا  
تَقَيَّدُوا بِالْقَيْودِ. 11 أَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ. 1 تَكُونِينَ خَافِيَةً. أَنْتِ أَيْضًا  
تَطْلُبِينَ حِصْنَ سَبَبِ الْعَدُوِّ. 12 جَمِيعُ قَلَاعِكَ أَشْجَارُ تَيْنٍ  
بِالْبُؤَاكِبِ إِذَا انْهَزَتْ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْأَكْلِ. 13 هُوَذَا شَعْبُكَ نِسَاءً فِي  
وَسْطِكَ. تَنْفَتِحُ لِأَعْدَائِكَ أَبْوَابَ أَرْضِكَ. تَأْكُلُ النَّارُ مَعَالِيْقِكَ.  
14 اسْتَقِي لِنَفْسِكَ مَاءً لِلْحِصَارِ. أَصْلِحِي قَلَاعَكَ. ادْخُلِي فِي الطِّينِ  
وَدُوسِي فِي الْمَلْأِطِ. أَصْلِحِي الْمَلْبِنِ. 15 هُنَاكَ تَأْكُلُكَ نَارٌ. يَقْطَعُكَ  
سَيْفٌ. يَأْكُلُكَ كَالْعُوغَاءِ. تَكَثَّرِي كَالْعُوغَاءِ. تَعَاظِمِي كَالْجَرَادِ.  
16 أَكْثَرْتَ تُجَارِكَ. أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ. الْعُوغَاءُ جَنَحَتْ  
وَطَارَتْ. 17 رُؤْسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ وَوَلَاتُكَ كَحَرْجَلَةِ الْجَرَادِ الْحَالَةِ  
عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَنَطِيرُ وَلَا يُعْرَفُ  
مَكَانُهَا أَيْنَ هُوَ. 18 نَعِسَتْ رُعَاتُكَ<sup>2</sup> يَا مَلِكُ أَشُورَ. اضْطَجَعَتْ  
عَظْمَاؤُكَ. تَشَنَّتْ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُ. 19 لَيْسَ جَبْرٌ  
لِانْكِسَارِكَ. جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ  
يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ<sup>3</sup>؟

1- ا- حز 3:22

9:6:24 حب

12:2

6- ب- نا 14:1

9- ت- تك 6:10; حز

10:27

9- ث- نايين دا 43:11

10- ج- يُونِيل 3:3; عو

11

12- ح- رؤ 12:6-13

16- خ- رؤ 3:18

18- د- إش 10:56; إر

57:51

18- ذ- إر 18:50

<sup>1</sup> (11:3)- أي يسبب غضب الله في الدنونة.

<sup>2</sup> (18:3)- رؤسأوه الذين يعملون تحته.

<sup>3</sup> (19:3)- لكل الذين يقبلون الشر لك أمر عادي، يقدم نأخوم تمسحيًا. الذين ينتقدون نأخوم بكونه قاسيًا وبلا مشاعر، الأفضل أن يسألوا أنفسهم إذا كانوا في حياتهم كلها قد اغتاطوا خلفيًا ضد مظالمهم الصارخة وشروهم الفاجرة. سيخيا سق نينوى بالابتهاج من الجميع.